[199] = _____ قبل مروجي هذا الخبر وصانعيه، والتي تبعد هذه النسبة المصطنعة إلى عائشة دون غيرها من حلائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ولعل هذا الفهم لا يكتمل دون التعرض لما رواه الشيعة في كتبهم، ويعضدهم في ذلك بعض الاخرين، من القول بان الافك كان مختصا بمارية القبطية وولدها من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إبراهيم، حيث طعن البعض في نسبته إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وذهب إلى القول بانه من ابن جريج، ابن عم مارية، والذي اهدي معها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ورغم أن العديد من تلك المصادر تذكر بأن عائشة المشهورة بغيرتها من بعض زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - ولا سيما مارية التي تذكر انها: ما غارت من امرأة دون ما غارت من مارية لجمالها، وانجابها ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - كانت مصدر نشأة هذا الخبر (انظر: طبقات ابن سعد 1: 137، مستدرك الحاكم مع تلخيصه للذهبي 4: 39، البداية والنهاية 3: 305، الدرر المنثور 6: 240)، إلا أنا لا نريد هنا الاستطراد في هذا الاتجاه عدا التلميح إلى ذلك. وأي كان قائل ذلك الافك العظيم فإن ترتب جملة الوقائع اللاحقة للافك تتوافق بشكل صريح مع ما ذهبنا إليه من افترائه على مارية دون عائشة. فالمصادر الحديثية والتاريخية المتعددة التي تذكر إرسال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام نحو ابن جريج - الرجل المتهم بهذا الأمر - وإظهار عجزه عن فعل القبيح لكونه ممسوحا أو مجبوبا، وليس له ما للرجال أمام الملأ، جاء، متوافقا مع نزول الآيات القرانية المباركة في سورة النور، والتي برأت تلك المرأة الشريفة شرعيا من هذا البهتان العظيم، فكان هنا براءتان لها: شرعية، وواقعية، وهذا لم يلتفت إليه ناسجو وهم حكاية عائشة. تم ماذا يعني الاستفسار من زينب بنت جحش، وأم أيمن عن ذلك الأمر طالما انه حدث بعيدا عن الجميع، وفي عمق الصحراء، اليس في ذلك تناقض صريح مع واقع الحال، وظرف الواقعة، ثم اليس هو أقرب للصواب إذا سلمنا بالرأي القائل بأنه مختص بمارية التي هي امام ناظري الجميع، وبينهم. هذا يمثل أحد أطراف الاستهجان والاستغراب من هذه النسبة الباهتة، يضاف إليه ما تقرأه من تسلسل الايات المباركة المتحدثة عن أبعاد هذا الافك، وكيف أنها انتقلت إلى (*) =

_____